محاضرات مقياس الحوكمة وأخلاقيات المهنة

الأستاذة عجوز فاطنة

السنة 3 علم اجتماع

المحاضرة 9

1. أنواع الفساد

(الفساد الاجتماعي والأخلاقي، الفساد المالي، الفساد الإداري)

1. الفساد الاجتماعي والأخلاقي:

تعتبر الأخلاق صفة وخاصية حميدة تميز الإنسان العاقل في خدمته لأفراد مجتمعه حيث " الأخلاق الحسنة القويمة ليست كمالا تحسينيا، أو ليست ترفا جوازيا يسوغ للفرد أن يأخذ بهاو أو أن يستدبرها ويرفضها لكنها ضرورة فردية واجتماعية أي ضرورة إنسانية ملحة غاية الإلحاح، ذلك أن الإنسان –هذا المخلوق الذي كرمه الله وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا..... ومن عليه بنعمة العقل والإدراك هذا الإنسان تتنازعه الرغبات والشهوات والنزوات وهي من الممكن أن تهبط به إلى أحط حضيض" فتتحول أخلاقه الحميدة والحسنة إلى مفسدات ينتج عنها فساد أخلاقي للفرد يمس قيمه وثقافته ومعايره مما يؤدي إلى انتشاره داخل المجتمع، **ويعتبر الفساد الاجتماعي والأخلاقي** " خلل في القيم الاجتماعية والأسرية مما ينعكس سلبا على العلاقات المجتمعية عموما من تفكك، وتحلل أخلاق، وتفشي الرذيلة والآفات الاجتماعية، وهو أخطر أنواع الفساد على الإطلاق إذ ان نظيره إداريا كان أو ماليا الكل مجمع على إدانته وتسن الدول التشريعات والقوانين لمكافحته وقطع دابره بينما يتمتع الفساد الأخلاقي بحصانة ما يسمى بالحرية الشخصية "

2. الفساد الإداري:

تعريف الفساد الإداري: يعرف " السلوك الإداري بأنه سلوك غير سوي، ينطوي على قيام الشخص باستغلال مركزه وسلطاته في مخالفة القوانين واللوائح والتعليمات، لتحقيق منفعة لنفسه أو لذويه من الأقارب والأصدقاء والمعارف وذلك على حساب المصلحة العامة " فالفساد على المستوى الإداري يهدف لاستغلال المناصب الإدارية لأغراض شخصية وبطرق غير شرعية ودائما ما يشعر الفاسدون أن لديهم سلطة فوق القانون تسمح لهم بالعمليات التخريبية التي ينتهكون بها حقوق العامة من الناس.

وفي معجم أكسفورد الإنجليزي يعرف " بأنه انحراف في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة ". والذي يعبر عنه بأنه سلوك بيروقراطي يستهدف تحقيق منافع ذاتية بطرق غير شرعية، ويتعلق بمظاهر الفساد الانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأدية مهام وظيفته وهو أعظم أنواع الفساد وأكثره إذ أن المنصب الإداري يعطي صاحبه درجات متباينة من السيطرة على الأنشطة الحكومية والقرارات الإدارية.

وبالتركيز على الفساد في جانبه الإداري الدقيق فإنه يشمل كل ما يقوم به العامل أو الموظف الذي يشغل أي منصب بما يخالف قانون العمل داخل المؤسسة مقابل أجر ينتفع به سواء كان ماديا أو بغرض الانتفاع أي أنه يعني " مجموعة من الأعمال المخالفة للقوانين والهادفة إلى التأثير بسير الإدارة العامة وقراراتها أو أنشطتها بهدف الاستفادة المادية المباشرة، أو الانتفاع غير المباشر، كما يمكن أن يعرف الفساد الإداري على أنه عبارة عن الاستغلال السلبي أو الايجابي من قبل الموظف سواء العمومي أو الخصوصي لمنصبه الوظيفي أو الشخص المتنفذ باستغلال مركزه الاجتماعي لتحقيق مصالح أو مكاسب خاصة لمصلحته الشخصية أو لمصلحة المقربين إليه أو للغير "

- خصائص الفساد الإداري:

- يتميز الفساد الإداري بوصفه تعبيرا عن انتهاك الواجبات الوظيفية وممارسة خاطئة تعلي من شأن المنفعة الشخصية على حساب المصلحة العامة ويتميز بعدة صفات منها:

- ✓ اشتراك أكثر من طرف تعاطي الفساد الإداري.
- ✓ السرية الشديدة في ممارسة الفساد تحت جنح الظلام وبطريقة التحايل والخديعة.
- ✓ يجسد الفساد الإداري المصالح المشتركة والمنافع التبادلية لمرتكبيه

- ✓ يعبر الفساد الإداري عن اتفاق بين إرادتي صانع القرار ومرتكبي الفساد الذين يضغطون على الطرف الأول لإصدار قرارات محددة تخدم مصالحهم الشخصية أولا وأخيرا.

3. الفساد المالي:

ويقصد به كافة الانحرافات في المعاملات المالية والاقتصادية المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في الدول ومؤسساتها وعلى نطاق أفرادها تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، وإلى عدم استقرار المجتمع.

والفساد المالي يقصد به أيضا " السلوك المنافي للقوانين والأخلاق، القائم على الإخلال بالمصالح والواجبات العامة من خلال استغلال المال العام لتحقيق مصالح خاصة ". ويعرف أيضا على أنه " الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية " ومن صور الفساد في المجال المال: السرقة والاختلاس والربا، والمضاربات والقمار ومنع الزكاة وجرائم الشركات سواء الوطنية أو الأجنبية التي تستغل تفشي البطالة في العالم.

تتعدد المفاهيم المختصة بالفساد المالي بين مختلف الباحثين والعلماء كل حسب تخصصه ومجاله فيرى علماء الاجتماع الفساد المالي بأنه " يعني علاقة اجتماعية تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يتعلق بالمصلحة العامة " أما علماء النفس فيعتبرون الفساد المالي: " خلل في النظام القيمي للفرد والمجتمع الذي يدفع إلى اتخاذ سلوكيات منحرفة عن النظام السلوكي"

❖ **أسباب الفساد المالي والإداري:**

- ✓ الانحراف السلوكي والقيمي وخصوصا عند سكان الوظائف العليا.
- ✓ عدم اهتمام معايير موضوعية تستند للكفاءة وتحمل المسؤولية، عند تعيين الموظفين والمسؤولين في الوظائف العليا.
- ✓ التغول على السلطة القضائية وتقييد صلاحياتها الفعلية.
- ✓ عدم وجود برنامج حقيقي شامل لمكافحة الفساد تتبناه الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.
- ✓ قلة الوعي الإداري والسياسي في إدارة المسؤوليات.

- ✓ سيطرة الأحزاب الحاكمة على مفاصل الدولة وتأثيرها على القرارات السيادية بما يخدم مصالح المتنفذين فيها.
- ✓ عدم اعتماد أسس سليمة لتنظيم دوائر الدولة الأمر الذي يؤدي إلى الاتساع والتشعب السريع وغير المدروس في دوائر الدولة..

❖ **آثار الفساد المالي والإداري:**

أ. الجانب الاقتصادي:

- تعطل النمو الاقتصادي وعدم تحقيق الأهداف.
- عدم الاستفادة من الكفاءات وذوي المؤهلات العلمية في الإطارات في العمل، حيث يستفيد من المناصب النوعية وحتى البسيطة أصحاب الوساطات والمحسوبية.
- غياب المنافسة المشروعة بين الموظفين بسبب اعتمادهم على الوساطات والمحاباة.
- غياب الرقابة والمحاسبة بسبب تفشي علاقات العمل غير الاحترافية والقائمة على القرابة والمحاباة وبالتالي تفقد المؤسسة للفعالية التنظيمية.
- سيادة المعاملات الفاسدة والصفقات المشبوهة في التعاملات الاقتصادية بين رجال الأعمال والمؤسسات، مما يؤثر على مناخ الاستثمار ورغبة المستثمرين النزهاء في زيادة الأعمال والاستثمار.
- المنافسة غير الشريفة بين الشركات والمؤسسات تؤدي إلى فشل وزوال المؤسسات الصغيرة لعدم قدرتها على مواجهة الاحتكار والفساد.

ب.الجانب الاجتماعي:

- تدني مستوى المعيشة وانتشار الفقر والتهميش والإقصاء لدى الفئات الهشة.
- اللامساواة واللاعدالة اجتماعية.
- غياب تكافئ الفرص أمام الجميع المنصوص عليه في الدساتير.
- فقدان المواطنين لحقوقهم وعجز الدولة عن التكفل بها بسبب الفساد.
- تأثر المشاريع الاجتماعية سلبا وتعطل إنجازها مما يخلق حرمانا من الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.

- تصدع النسيج الاجتماعي وخلق نظام اجتماعي طبقي تسوده التفرقة والتفاوت الاجتماعي والكراهية والعداوة وبالتالي خلق فئة اجتماعية موقوتة تهدد السلم الاجتماعي والأمن والاستقرار في أي لحظة.
- استفادة فئة الفاسدين من امتيازات غير مستحقة تؤدي بهم إلى الارتقاء الاجتماعي المذموم.
- اهتزاز الشعور بالمواطنة لدى مختلف فئات المجتمع المهمشة والمتأثرة سلبا من الفساد.